

حكمة الله

"مأخوذة عن ريعتي ٢٠٠٦ العدد ١٤"

في قديم الزمان، في إحدى الدول حيث يكسو الجليد كل شيء بطبقة ناصعة البياض، كانت أرملة فقيرة ترتعش مع ابنها الصغير التي حاولت أن تجعله لا يشعر بالبرد بأية طريقة.

يبدو أنهما قد ضلا الطريق، ولكن سرعان ما صودف عبور عربة يجرها زوج من الخيل، وكان الرجل سائق العربة من الكرم بمكان حتى أركب الأرملة وابنها.

في أثناء الطريق بدأت أطراف السيدة تتجمد من البرودة وكانت في حالة سيئة جدا حتى كادت تفقد الوعي. وبسرعة بعد لحظات من التفكير، أوقف الرجل العربة وألقى بالسيدة خارج العربة وانطلق بأقصى سرعة.

يبدو تصرفه للوهلة الأولى في منتهى القسوة. ولكن تعالوا ننظر ماذا حدث. عندما تنبهت السيدة ان ابنها وحدها في العربة ويبتعد عنها باستمرار، قامت وبدأت تمشي، ثم راحت تجري إلى ان بدأ عرقها يتصبب وصارت تشعر بالدفء واستردت صحتها مرة اخرى. هنا أوقف الرجل العربة واركبها معه واوصلهما بالسلامة.

كثيرا ما يتصرف الله معنا تصرفات تبدو في ظاهرها غاية في القسوة، ولكنها في منتهى اللطف والتحنن. اخوتي بيسوع المسيح "لست تعلم أنت الآن ما أنا اصنع، ولكنك ستفهم في ما بعد" (يوحنا ٧: ١٣).